الملتقى الوطني قيم الثورة الجزائرية من التحرر الوطني إلى الاشعاع العالمي

29-30-أكتوبر 2024

المحور الثالث: رمزية الثورة الجزائرية في الآداب والفنون الوطنية والعالمية

عنوان المداخلة:

الثورة الجزائرية في الفن التشكيلي

د. لبنى خشة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملخص:

الفن مجال ثري لتخليد التاريخ في لحظة واحدة يختزله فضاء مكاني واحد، وفق مبدأ رمزي يكثفّ الأحاسيس والعواطف، تحكمه خصوصية الخطوط والتشكيلات اللونية الإبداعية.

وقد هزت الثورة الجزائرية العالم منذ مقاومة الأمير عبد القادر، إلى زلزال ثورة نوفمبر، كتبت عنها الأقلام شعرا وسردا، كما خلدتها ألوان الفن التشكيلي.

وفق دراسة تاريخية وصفية تحليلية تستقصي الفن التشكيلي الذي خلّد الثورة الجزائرية وأعلامه، من خلال ما قدمه مستشرقون أو فنانو العالم الغربي الذين شهدوا الثورة أو سمعوا عنها، من دون أن نستثني فناني الوطن العربي والجزائريين، الذين أثرت فيهم أحداث الثورة وبطولات الشهداء، فراحوا يكتبون بألوانهم لوحات خالدة.

وتهدف هذه الدراسة للكشف عن ستار **موضوعات الثورة الجزائرية** ومواقفها التي خلدها الفن التشكيلي الغربي ممثلا في الفنان العالمي بيكاسو، والفن العربي، في لوحة العراقي محمود صبري، والفن الجزائري عند كل من فارس بوخاتم، إبراهيم مردوخ، مصطفى بوطاجين.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية، الفن التشكيلي، الفن الغربي، الفن العربي، الفن الجزائري.

Abstract:

Art is a rich field for immortalizing history in a single moment, encapsulated in a single spatial space, according to a symbolic principle that intensifies feelings and emotions, governed by the specificity of lines and creative color formations.

The Algerian revolution shook the world since the resistance of Emir Abdelkader, to the earthquake of the November Revolution. Pens wrote about it in poetry and narrative, and the colors of visual art immortalized it.

According to a historical, descriptive and analytical study that explores the stages of visual art that immortalized the Algerian revolution and its icons., through what was presented by orientalists or artists from the Western world who witnessed the revolution or heard about it, without excluding artists from the Arab world and Algeria, who were influenced by the events of the revolution and the heroism of the martyrs, so they began to write immortal paintings with their colors.

This study aims to uncover the themes and positions of the Algerian revolution that were immortalized by Western visual art represented by the international artist Picasso, Algerian art by

Keywords: Algerian Revolution, Visual Arts, Western Art, Arab Art, Algerian Art.

مقدمة:

الفن جزء من الثقافة الإنسانية وممارساتها، وهو عنصر اتصالي هام يحمل رؤيا أو يخلد تاريخا أو يوجّه أنظارا بعدّه جزءا من البيئة التي يعيش بها الإنسان، وقد رسم الانسان في عصوره الأولى على جدران الكهوف والحجارة موضوعات مختلفة خلدّ ممارسة كالصيد، أو أحداث كالحرب وأدواتها.

ولا يختلف الفن التشكيلي في العصور اللاحقة فقد خلدّ الفنان ممارسات وأحداث، ولعلّ الأحداث الأبرز هي الثورات، **والثورة الجزائرية** ممثلة في كفاح شعبها طيلة ما يزيد عن قرن من الزمن، كانت ملهمة لكثير من الفنانين المستشرقين والغربيين والعرب وحتى الجزائريين سواء من عايش الثورة عبر مراحل حياته، أو من تأخر وكان التاريخ ملهما له.

وتقف هذه الدراسة عند **الثورة الجزائرية في الفن التشكيلي**، وقد كانت الثورة التي هزت العالم منذ مقاومة الأمير عبد القادر، إلى زلزال ثورة نوفمبر، كتبت عنها الأقلام شعرا وسردا، كما خلدتها ألوان الفن التشكيلي، للكشف عن ستار **موضوعات الثورة الجزائرية** ومواقفها التي خلدها الفن التشكيلي الغربي ممثلا في الفنان العالمي (بابلو بيكاسو)، والفن العربي، في لوحة العراقي محمود صبري، والفن الجزائري عند كل من فارس بوخاتم، إبراهيم مردوخ، مصطفى بوطاجين.

وفق دراسة تاريخية وصفية تحليلية تفسر الخط ودلالة الألوان من خلال ما قدمه مستشرقون أو فنانو العالم الغربي الذين شهدوا الثورة أو سمعوا عنها، من دون أن نستثني فناني الوطن العربي والجزائريين، الذين أثرت بهم أحداث الثورة وبطولات الشهداء، فراحوا يكتبون بألوانهم لوحات خالدة.

فما هي موضوعات الثورة التي خلدها الفنانون التشكيليون؟ وكيف خلدّوا الثورة الجزائرية؟ وما هي الألوان التي تم توظيفها وما هي دلالتها؟

1-المقاومة الشعبية الجزائرية في الفن التشكيلي:

استقطبت المقاومة الشعبية في الجزائر انظار العالم منذ مقاومة الأمير عبد القادر، والقوة التي أظهرها ودقة التخطيط الحربي والانتصارات المتتالية لولا يد الخيانة التي امتدت لترجح كفة الاستعمار الفرنسي وتدعمه، وتضيق الخناق على جيش الأمير، وتلتها مقاومات شعبية أخرى لكنها اخمدت في بدايتها، وقد تنبه رسامو المستعمر الفرنسي لكل هذه التحركات الشعبية ورسموا

شخصياتها (الأمير عبد القادر، الشيخ بوعمامة، فاطمة نسومر...) كما رسموا بعض المعارك بتفاصيل دقيقة، فظهرت أسماء فنية كثيرة من أمثال (أوجين فرومونتان Eugene Fromentin) الذي رسم لوحة **"بلد الضمأ"** سنة 1869، قاصدا بها الصحراء، معروضة بمتحف أورسي باريس.

أوجين فرومونتان "بلد الضمأ" زيت على قماش قياس 143X 210 سم

وتمثل اللوحة معاناة الشعب الجزائري، ممثلا في مجموعة من الرجال وسط منظر صحراوي حار وقاحل وجاف، وقد أنهكهم الظمأ، حتى تراموا على الأرض، يتألمون من شدة العطش، وبينهم من يرفع كفه ينتظر قطرة ماء، لعل السماء تجود بها عليهم، أو يلحظهم أحد المارة.

وقد تعددت الأسماء الفنية التي رسمت مواضيع مختلفة في الفترة الاستعمارية، ومن الأسماء البارزة الفنان المستشرق والمسلم **نصر الدين دينيه*** (Alphonse Etienne Dinet) الذي تبنى قضية المقاومة الوطنية تشكيلا وكتابة، له عدة أعمال تصويرية لمشاهد من المقاومة الجزائرية كمشهد **الكمين** في لوحتين الصورتين رقم (1) ورقم (4)، ولوحتين **للمجاهد** منها الصورة رقم (3) **واجتماع المجاهدين** الصورة رقم (2)

* ولد ألفونس إتيان دينيه سنة 1861 بباريس في وسط عائلة برجوازية، كان والده محاميًا لدى محكمة "السين" وكان جده المهندس ابن وكيل الملك في "فونتين بلو"، أمّا أمه "لويز ماري أدل بوشيه"، فقد كانت أيضا بنت محام، توفي دينيه سنة 1929.

الصورة 1-الكمين

الصورة 2-اجتماع المجاهدين

الصورة 3-المجاهد

الصورة 4-الكمين

وما نلحظه على هذه اللوحات دقة التصوير والاهتمام بالتفاصيل حتى تكاد تدبّ فيها الحياة، حتى يخيل للرائي أنها صور فوتوغرافية وليست لوحات من الفن التشكيلي.

ولم يتوقف الفنانون التشكيليون في رسم احداث الحروب والشعوب المضطهدة، وكانت الثورة الجزائرية ملهما ومحركا فاعلا للريشة والألوان، فما هي الموضوعات التي شدت الفن التشكيلي وخلد تفاصيلها في لوحات لا تزال شاهدة على العصر؟

2-ثورة نوفمبر في الفن التشكيلي:

1-الفن التشكيلي الغربي:

أثارت الثورة الجزائرية العالم بأسره وأقامته ولم تُـــرِحْ تفكيره، فكتب الإعلام، وكتب الأدب، ولم يتوان الفن بكل أشكاله تخليد هذه الصحوة الواعية التي كسرت قيود المستعمر،

فكانت الثورة ملهمة لأعمال [فرديناند فيكتور أوجين ديلاكروا (1798-1863)] الذي رسم لوحة نساء الجزائر في غرفهن، سنة 1834 ليلهم غيره «و قد أعاد الرسام الاسباني العالمي (بابلو بيكاسو Pablo Ruiz Picasso) (1881-1973) رسم لوحة نساء الجزائر في مخدعهن للفنان (أوجين ديلا كروا) ليترك عنوانها نساء الجزائر فقط، بأسلوبه التكعيبي (...)رسمها تزامنا مع الثورة التحريرية سنة فبراير 1955، وكأن (بيكاسو) يقول إنّ هؤلاء النسوة سيتحررن من الصورة التي وضعهن فيها دي لاكروا»[1]، والصورة الموالية لوحة (بابلو بيكاسو) نساء جزائريات.

بيكاسو، لوحة نساء الجزائر، 1955 ، 130/195سم ، زيت على قماش

و «فن الرسم ليس تمثيلا للواقع، ولكنه انعكاس له، ومساحة العمل الفني هنا لا تمثل عالم الشكل بل تمثل أبعاده المتناثرة في الألوان والخطوط والبياض ومساحة التظليل التي تخفي بين طياتها الضوء المسلط على الشكل لإبراز معالمه وقراءة تفاصيله»[2]، وإن كان (أوجين ديلاكروا) رسم النساء الجزائريات بجمال لباسهن الجزائري وفي كامل حليهن وزينتهن جالسات ومتكآت في غرفة، فـ(بابلو بيكاسو) رسم أولى النساء في واجهة اللوحة كأنها ستخرج منها، بملامح ثابتة كأنها ستكسر اللوحة، وما هذه النظرة الثابتة والتركيز على الشخصية إلاّ تركيزا على المرأة المناضلة التي تعلم جيدا ما تريد، تقف شموخا وثباتا، ويوظف (بابلو بيكاسو) بأسلوبه التكعيبي ألوانا صارخة كاللون الأحمر ، واللون الأخضر والازرق والأسود والأصفر والأبيض.

ويأتي **اللون الأحمر** في مقدمة الصفات اللونية المستخدمة، ويتصل اتصالا حيّا انطلاقا من حساسية هذا اللون في الذاكرة الإنسانية عموما، «فهو لون العواطف الثائرة، والقوة

[1] إبراهيم عبد الصدوق: الفكر الثوري في الفن التشكيلي الجزائري، مجلة جماليات، المجلد 4، العدد 1، ص 64

[2] أحمد جمال عيد: الرسم باليد ونظرية اللون (النسب والعلاقات النسبية للمجسمات، أسس وأدوات الرسم الحر باليد، أسس التصميم البصري وقواعد الاتزان، نظريات اللون وأهمية اللون الوظيفية) دار الوهيب، ي للنشر والتوزيع، مصرط1، 2022، ص14

والنشاط، ويستعمل أحيانا للدلالة على **الغضب والقسوة، والخطر**، كما يحيل على **العنف والثورة**»[1]، و«يتسم الأحمر في سياق آخر **بالقسوة في التعبير** عن الفرح والسرور، ويدل على الغنى والفرح، **ويرمز أيضا إلى الشدّة**، ويوصف عادة في الجانب النظري بأنّه **لون النار**، فهو يسبب **الإحساس بالحماسة**»[2]، **في حين** « إنّ **اللون الأزرق** هو اللون الوحيد الذي **يغمر سطح الأرض** (...) كما أنّه **يحدد الأبعاد ويعطى الشّعور بالعمق**، وهو لون قابل للتأثر، سلبي بارد، **يمتاز بتخفيف التوتر والعصبيّة عند الإنسان**، فهو يعكس **الأحمر المثير للأعصاب والباعث** على الهيجان، (...)ومع ذلك نجده في اليونان القديمة يبعث على **الهدوء والتفاؤل**(...) وممّا لا شك فيه أنّ المعاني الرمزية المكتسبة مع الزمن بمفاهيم اجتماعيّة لها وضع معيّن، تختلف من مجتمع إلى آخر، تماما مثلما يختلف اللّون الأزرق نفسه أو أي لون آخر عندما ينتقل من مجتمع لوني إلى مجتمع آخر»[3]، لذلك «فن الرسم ليس مهمته نسخ الواقع ليكون مطابقا للأصل، وإنما مهمته تحفيز الناظر وتحفيز ثقافته لإيجاد عوامل مشتركة بين العمل الفني والواقع المحيط»[4]

و«لعلّ **اللون الأخضر** هو اللون الوحيد الذي إذا ما طغى على كل الألوان الأخرى، فإنّ الإنسان **لا يحس بأي ضيق أو ملل** (...)ويفقد اللّون الأخضر قوته بالتّخفيف ويصير أكبر برودة»[5]، لذلك «يكشف الأخضر عن مناطق ورؤى وطبقات تجعل منه ذا **طاقة اسطورية بالغة الكثافة في التعبير والتصوير والتدليل والترميز**، وجاء في المتن الرمزي الدلالي للأخضر أنّه من الألوان الأساسية **الدالة على النمو والأمل والخصوبة**، ويرمز في دائرة دلالية ورمزية وأوسع وأشمل إلى **استمرارية الحياة**»[6]، لذلك يقول (بابلو بيكاسو) : «إن الأشكال تعيش حياتها الخاصة في العمل الفني»[7]، وقد مزج بين الشكل واللون خاصة المثلث الذي يحيل على الاتزان ؛ اللون الأحمر يعكس الثورة، والأخضر الذي يعكس النماء والتجديد واستمرارية الحياة، والأزرق الذي يحمل **الهدوء والتفاؤل**، اللون الأسود **للسيادة** وغيرها من ألوان اللوحة.

---

[1] أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1997، ص184

[2] فاتن عبد الجبّار جوّاد: اللون لعبة سيميائيّة، بحث إجرائي في تشكيل المعنى الشعري، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 2010، ص158

[3] إدريس فرج الله: التشكيل اللوني في الطباعة، دار الفتح للتجليد الفني، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص37 (بتصرف)

[4] أحمد جمال عيد: الرسم باليد ونظرية اللون، المرجع نفسه، ص14

[5] ادريس فرج الله: المرجع نفسه، ص42

[6] فاتن عبد الجبّار جواد: المرجع نفسه، ص91

[7] خالد عولمار: مفهوم الفن التشكيلي المعاصر ودوره، ص3 https://www.academia.edu/5570765

وفي لوحة أخرى للرسام العالمي (بابلو بيكاسو Pablo Ruiz Picasso) يخرج عن أسلوبه التكعيبي ليرسم شخصية بارزة بنضالها، هي المجاهدة الجزائرية جميلة بوباشا (1938-) * لإعجابه بصلابتها وشجاعتها، تضامنا مع قضيتها، ويرسمها في بورتريه لكتاب المحامية جزيل حليمي و(سيمون دي بوفورا)، والصورة الموالية بورتيه المجاهدة مع صورتها الشخصية.

وجاءت رسومات (بابلو بيكاسو) دعما للحركات التحررية في العالم ومنها الجزائر، وقد أعاد الرسام الجزائري مصطفى بوطاجين، رسم المجاهدة جميلة بوباشا، وهي تحمل صورتها التي رسمها (بيكاسو)، في رؤية جمالية تعكس بين طياتها تناصًا فنيا جمع فيها الفنان الجزائري بين ابداعه وابداع (بيكاسو)، والصورة الموالية لوحة جميلة بوباشا التي رسمها مصطفى بوطاجين.

---

* ولدت **جميلة بوباشا** في 9 فبراير سنة 1938 ببلدية بولوغين بالجزائر العاصمة، نشأت وسط أسرة ثورية، تدربت في مستشفى بني مسوس لتكون ممرضة، لكنها لم تحصل على شهادة التدريب بسبب هويتها الجزائرية، و في حوار لها أجرته عام 1972 مع قناة المعهد الوطني للسمع البصري بفرنسا قالت: أنها "التحقت بالثورة عام 1955 عمرها حينها 17 عاما، وقد قررت الانخراط في صفوف جبهة التحرير"، وقد تم اعتقالها في 9 فبراير 1960 المصادف ليوم عيد ميلادها، على خلفية قيامها بوضع العديد من القنابل في مناطق تجمع الفرنسيين في العاصمة، لتتعرض لأبشع أنواع التعذيب وحكم عليها بالإعدام. وقد عرفت قصتها تعاطفا كبيرا من المثقفين والشخصيات العالمية، وفي مقدمتهم الكاتب الفرنسي **جون بول سارتر**، والرسام العالمي **بابلو بيكاسو** الذي رسمها في لوحة تقدر حاليا قيمتها بـ 400 مليون يورو، وتطوع العديد من المحامين للدفاع عنها، وعلى رأسهم المحامية الشهيرة **جيزال حليمي**، كما دافع عنها الرئيس الأميركي **جون كنيدي**، والزعيم الصيني **ماوتسي تونغ**. وقد كتبت الفيلسوفة الفرنسية **سيمون دو بوفوار**(Simone de Beauvoir) عام 1960، مقالا في صحيفة "**لوموند الفرنسية**، تحكي للعالم معاناة جميلة بوباشا، وقالت في مقالها المعنون بـ" **من أجل جميلة بوباشا**"، الذي جاء على شكل نداء للرأي العام العالمي : " في ليلة 10 إلى 11 فبراير، اقتحم حوالي 50 حارسا ومفتشا للشرطة المنزل الذي تعيش فيه جميلة مع والديها، ضربوها هي ووالدها وصهرها، لقد داس الجنود، بمن فيهم نقيب المظليين، على جميلة وحطموا ضلعها، قاموا بتوصيل أقطاب كهربائية علقوا جميلة بعصا في حوض الاستحمام وعذبوها بأبشع الطرق".
https://www.alarabiya.net/north-africa/2023/03/09

بوطاجين مصطفى، جميلة بوباشة تحمل صورة بيكاسو

ومن إسبانيا إلى فرنسا تطالعنا إحدى اللوحات الفنية التي خلدت الثورة الجزائرية لوحة لـلفنان الفرنسي (بوريس تاسليتزكي Boris Taslitzky) (1911-2005) تصور كفاح النساء الجزائريات ضد الاستعمار الفرنسي، و(تاسليتزكي) فنان فرنسي كان من الذين ناصروا استقلال الجزائر.

والفن التشكيلي ليس مجرد لوحات ومنحوتات وأشكال وشخوص وحركات، بل هو في حقيقته طاقة كامنة لابد لها من مغادرة كهف العقل نحو الخارج ليسقط رمزيته على اللوحة، فيعكس الكثير من اللغات؛ لغة الخطوط والتشكيلات، لغة الألوان، ولغة الجسد وهي وسيلة تعبير مزدوجة في الفن التشكيلي: انفعالية وغير انفعالية.

يعتمد الفنان (بوريس تاسليتزكي) للتعبير عن الشعب الجزائري ومعاناته وهواجسه وطبيعته النفسية، عبر أعماله استخدامات لغة الجسد ووجه الإنسان ويختار المرأة الجزائرية تحديدا، فيحافظ على خصوصية اللباس وأصالته في دقة متناهية ليحدد الفترة الزمنية، ويستثمر ملامح الوجوه ولغة الجسد عامة ليدل على الثورة والغضب، لذلك أخذت الصورة أبعاد الغضب كالشرر المتطاير، الحواجب مقطبة، والأعين شاخصة والهدف واضح، في عنفوان الشموخ، وصلابة الإرادة، قوة وإصرارا للدفاع عن النفس، لوحة رسم من خلالها (بوريس تاسليتزكي Boris Taslitzky) نساء جزائريات بلباس تقليدي (الكاراكو والحايك) يحملن عِصيًا وحجارة بأحجام متفاوتة وقد أسقطن جنديا فرنسيا، ويقاومن آخر يحاول أن يصدهن مشهرا سلاحه ضدهن.

وعلى غرار الفن التشكيلي الغربي، رسم فنانو الجزائر لوحات أرّخت الثورة وخلّدت تفاصيلها، فكيف عبّر الفن التشكيلي عن موضوعات الثورة؟ وما هي دلالات تعبيراته وألوانه؟

2-الفن التشكيلي الجزائري:

أ-العبور:

يقدم فارس بوخاتم* مثالا حيا عن معاناته وقد «أصيب أثناء عبوره الحدود التونسية على خط موريس، ليجعل من تلك الحادثة مشهدا لعدة لوحات منها لوحة مذابح خط موريس الموجودة حاليا بالمتحف المركزي للجيش الجزائري، ونقل على إثر إصابته إلى مستشفى الصادقية في تونس، وهناك التقى (بفرانتس فانون)* الذي شجعه على مواصلة الرسم تخفيفا لآلامه(...) تميزت غالبية أعماله (...) بالبحث عن الحرية، حيث قدم فيها جانبا من شخصية الإنسان الجزائري التي ظلت مقهورة على امتداد قرن وثلاثين سنة، على الرغم من كونه كان يعيش يومها

---

* بعد خروج فارس بوخاتم من المستشفى، انضم إلى الفرع الفني الذي أنشئ داخل مصلحة الدعاية لجيش التحرير الوطني، حيث كلف بتزيين المنشورات الخاصة بالجيش إضافة إلى قيامه بتنفيذ رسوم توضيحية مع قصائد كان يكتبها المجاهدون، وفي عام 1961 استقر الفنان في قرية الكاف بتونس مع الرسامين لينفذ العديد من أعمال بالألوان المائية موضوعها الحرب التحريرية. وبعد الاستقلال التحق بمدرسة الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة سنة 1963م كما درس بالمعهد العالي للفنون الجميلة ببكين سنة 1966 وبأكاديمية براغ بتشيكسلوفاكيا سنة 1977

* **فرانتس فانون (Frantz Fanon 1925-1961)** يُعرف باسم **إبراهيم عمر فانون**، طبيب نفسانيّ من (فور دو فرانس) جزر المارتنيك عرف بنضاله من أجل الحرية وضد التمييز والعنصرية، عمل طبيبا عسكريا في الجزائر في فترة الاستعمار الفرنسي، ورئيسا لقسم الطبّ النفسي في مستشفى البليدة، انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني، وعالج ضحايا طرفي الصراع، وفي عام 1955، انضم كطبيب إلى جبهة التحرير الوطني، بعدها غادر سرّا إلى تونس وعمل طبيبا في مشفى منوبة، ومحررا في صحيفة «المجاهد» الناطقة باسم الجبهة، كما تولى مهمات تنظيمية مباشرة، وأخرى دبلوماسية وعسكرية ذات حساسية فائقة، وفي 1960 صار سفير الحكومة الجزائرية المؤقتة في غانا، توفي فانون عن عمر يناهز الـ36 ودفن في مقبرة مقاتلي الحرية الجزائريين.

ظروفا متميزة من تاريخه، باحثا عن سبيل التطور لمجتمعه وثقافته، ظانا أن التعبير الشعبي الماضي والحاضر يحمل عناصر قادرة على إغناء ثقافته الجديدة»[1]، والصور الموالية خلاصة تجربة عبوره وما خلّفته من أحداث، ومثله كثير من الشعب الجزائري الذي بقيت آثار التجربة الأليمة عالقة في فكره.

اللوحة 1-قبل العبور

اللوحة 2-اللاجئون يعبرون الحدود

غير مؤرخة، حبر صيني على ورق 27 x 24

ومن أعماله الفنية لوحتان: الأولى؛ تصف مشهدا لرحلة اللاجئين عبر الحدود التونسية (اللوحة 2) وللمشهد امتداد في لوحة قبل العبور (اللوحة الاولى)، حيث نلاحظ في تفاصيلها الرجال والنساء والأطفال وحتى الحيوانات(المواشي)، يعبرون النهر متلاحمين خوفا من الغرق، كما يعبّر هذا التلاحم عن الوحدة، وهي أيضا ما تعكس استعماله لونا واحدا في رسمه للوحة، ويعتمد في اللوحتين ما يسمى في الفن التشكيلي **بالإيقاع الرتيب** «وهو الذي تتشابه فيه كل الوحدات و العناصر والأشكال والمسافات تشابها تاما من جميع النواحي وتتكرّر فيه الوحدات التي يتشكل فيها الإيقاع بشكل منتظم دون اختلاف»[2]، ولهذه التقنية التشكيلية **دلالة الوحدة والمصير الواحد** فقد جعل الفنان **الوجوه تتشابه**، كما تتشابه كل الوحدات و العناصر والأشكال والمسافات تشابها تاما حتى أن الرائي لا يكان يميز الحيوان الموجود بين البشر إلاّ بتركيز ودقة، فالتماثل له إيقاع متراتب من جميع النواحي تتكرّر فيه الوحدات التي تتشكل منها اللوحة والإيقاع فيها بشكل منتظم دون اختلاف، وكذلك الحال بالنسبة للوحة الثانية فالقافلتين متماثلتين على حد بعيد، والايقاع رتيب.

[1] إبراهيم عبد الصدوق: الفكر الثوري في الفن التشكيلي الجزائري، المرجع نفسه، ص 60

[2] أحمد جمال عيد: الرسم باليد ونظرية اللون، المرجع نفس، ص79

ومن ابداع الفنان فارس بوخاتم، لوحة أخرى **لمجاهدين يعبرون الحدود عبر خط موريس،**

خط موريس الخط الدفاعي الذي أنشأه الاستعمار الفرنسي في خمسينيات القرن الماضي، وانتهى من إنشائه في سبتمبر عام 1957، كان الهدف من إنشاءه منع مجاهدي جبهة التحرير الوطني من دخول مناطق المستعمرة الفرنسية في الجزائر عن طريق تونس والمغرب، وأُطلق عليه اسم وزير الدفاع الفرنسي أندريه موريس، واللوحة الموالية تمثيل لتلك الفترة وتلك الأحداث:

لوحة خط موريس، غير مؤرخة، حبر صيني،36× 24سم

ويعتمد في هذه اللوحة إيقاعا مختلفا، هو إيقاع غير رتيب «تتشابه فيه المسافات التي بينها ولكن تختلف الوحدات أو العناصر والأشكال (...) لتنكسر حدة الرتابة في التنظيم»[1]، وتظهر اللوحة ثلاثة مجاهدين يحملون السلاح، يفصل واحدا عن اثنين فاصل ترابي وشجرة أمالتها الرياح، سرعة المجاهدين عكس اتجاه الريح، ويظهر ذلك في ميل الشجرة ميلا ظاهرا بزاوية 45 º أو أقل، وفي شكل المجاهد الذي يرفع رِجْلاً ويخفض أخرى، وقد أمال الفنان أعلى جسده ورأسه و أخّره حتى يحقّق العلامة الاشارية التي توحي بالسرعة، ومع سرعة المجاهد يضع القدم التي تلامس الأرض بحذر، خشية انفجار القنابل التي زرعت على امتداد خط (موريس) لا خوفا من الشهادة لأنها منالهم، لكن خوفا من إعاقة قد تحبس كفاحهم ورسالتهم في تحرير الوطن.

وتتشابه مسافات الطول والحجم بين المجاهدين ولكن تختلف الوحدات الإضافية أو العناصر والأشكال (الشجرة والفاصل الترابي بميل 45 º) لتنكسر حدة الرتابة في التنظيم، وليعطي حركة السرعة والجري تفعيلها.

ب-مسار المجاهدين:

[1] أحمد جمال عيد: الرسم باليد ونظرية اللون، المرجع نفس، ص79

متعددة هي موضوعات الفن التشكيلي التي خلدت الثورة التحريرية، فلم يقف فنانو الريشة والألوان عند تشخيص صور المجاهدين أو الشهداء، ولا تخليد مواقع الحرب والمعارك، بل حتى المسار الشاق الذي كان يسلكه المجاهدون، والدروب الوعرة التي شهدت وقع خطواتهم الثابتة، ويجسد الفنان **إبراهيم مردوخ**، مسار المجاهدين وهم يحملون مؤونة ويغادرون لنصر قضية الوطن وإعلاء صوت الحق، والصورة الموالية تعكس أكثر من وحدة تشكيلية:

إبراهيم مردوخ، لوحة مناظر من ثورة التحرير، زيت على القماش.

من خلال اللوحة يبدو أن **الزمن شتاء** دلالة على الوحشة، فالأشجار عارية من الأوراق، لا شيء غير أغصان ترفع هاماتها إلى السماء، والمسار مرتفع دلالة على الرفعة، والطريق موحل دلالة على الصعوبة والشدة، التي أحالنا إليها أيضا اللون البني المصفر الذي يحمل دلالتين **دلالة الوحل** إذا وقع اللون الأصفر على الأرض (فالتراب إذا خالط الكثير من الماء صار طينا، فُتّح لونه) ما يعكس صعوبة المسار والمشي، كما يدل اللون الأصفر على **الزمن؛ زمن الغروب** إذا كان موقعه في السماء، ومن دلالات الشتاء أيضا اللباس، فلباس الشخصيات يبدو سميكا منسدلا ميزته الخطوط الغليظة على الجوانب، أما المؤونة فتتسم بالكثرة على ظهر الدابة وظهر المجاهد الأول.

على الجانب الأيمن من اللوحة شخص قد يكون من المسبّلين الذين يجاهدون بسرية وينتشرون بين عامة الناس لا أحد يعلم بجهادهم غير تنظيمات الثورة، وقد يكون حارس درب الجهاد واقف يترصد احتمالية تتبع العدو لينبّه المجاهدين، وما يدل على ذلك لثامه حتى لا يُعرف ولا ينكشف أمره، وامساكه اليد بيد أخرى، كنوع من أنواع تهدئة الذات إذا ما قورن بالشخص وراءه الذي يضع يده على حزام الرصاص، مستعدا حريصا فطنا، و«ينطوي اللّون الأصفر على شبكة من الدّلالات التي تشتغل في دائرة معنى واحد ومتقارب، فهو بصفة عامة، (...)

يمثل في السّياق ذاته **معاني الخطر والدّهاء** (...)»[1]، ويحيلنا مسار الجهاد إلى وجهة واحدة، هي الشهادة فكيف صوّر الفنان الجزائري موضوع الشهادة؟

ج-الشهادة:

لا الوطن يُستعاد بلا كفاح أو حرب، ولا حرب بلا خسائر أو تضحيات، ولا تضحية أجمل من فخر الشهادة، درب يسير إليه المجاهد وهو على يقين بلقاء ربه فخرا وعزا، ويطالعنا **إبراهيم مردوخ**، بلوحة ثانية معنونة **بأرملة الشهيد**.

إبراهيم مردوخ، لوحة أرملة الشهيد زيت على القماش

في اللوحة شخصيتان؛ رجل رُبط على جذع شجرة بدا عليه الشحوب إلى جهة اليسار، اختار الفنان اللون الرمادي المائل للأبيض، في مقابل امرأة تلتحف السواد في يمين اللوحة، « **والبياض** هو قمّة الصّفاء والنّقاء والوضوح، **والسّواد** هو قمّة القتامة والإعتام، يتتابعان في آية واحدة للتّعبير عن التّباين الشّديد بين لونين متناقضين أقصى التّناقض لإبراز دلالتهما، لذلك نجد الأبيض يستعمل في الطّهر والقبول، والأسود في التّعبير عن الخزي العار»[2]، **فالأبيض** يعكس **طهر الروح وكثافة التشكيل**، في حين يعكس **الأسود حزن الروح وقتامة التشكيل**، يدل الأبيض على الموت في استشهاد الرجل، أما اللّون الأسود بتمثيلاته شائعة الحضور والقيمة والتّلقي والتّداول والاستخدام، فإنّه اللّون الأكثر أهميّة على حياة البشر، والأكثر تداخلا في مصائرهم منذ أقدم الأزمنة وفي معظم الثّقافات على مرّ العصور أيضا، والأكثر تشكيلا

[1] فاتن عبد الجبار جوّادة: المرجع نفسه، ص157

[2] إدريس فرج الله: التشكيل اللوني في الطباعة، دار الفتح لتجليد الفني، عمان، الاردن ط1، 2008، ص44

لتقاليدهم وحساسيّة تعاملهم مع الأشياء في الحياة، والأوسع استجابة لخوفهم وأحزانهم ومعاناتهم والتفاتهم حول ذواتهم وتشبّثهم بالمكان، فهو كثيرا ما يرمز «إلى **الخوف من المجهول، والميل إلى التّكتّم**، ولكونه سلبي اللّون يدلّ على **العدميّة والفناء**»[1]، لذلك جعل الفنان اللون **الأسود دلالة على انكسار المرأة** بعد استشهاد زوجها، وقد اشتغل الفنان على الثنائيات الضدية في فضاء اللوحة (الرجل والمرأة) (الحياة والموت) (الأبيض والأسود)، ليعطي اللوحة حركية على الرغم من سكون اللحظة وحزنها.

د-صور المجاهدين والشهداء:

الشهداء هم الأبطال الذين وهبوا حياتهم فداء للوطن، وقد رسم مصطفى بوطاجين 300 بورتريه منها «20 بورتريه من الحجم الكبير يروي مسار نضال وكفاح شخصيات ثورية ومجاهدين (...)عانت من الاستعمار والإمبريالية على غرار بورتريهات للشهداء؛ العربي بن مهيدي وعلي لابوانت وحسيبة بن بوعلي وكذا المناضلات جميلة بوحيرد، جميلة بوباشا....»[2]، والصور الموالية جزء من ابداعه التشكيلي:

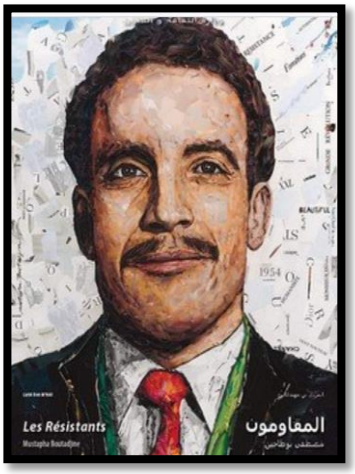

العربي بن مهيدي (1923-1957)

علي لابوانت (1930-1957)

[1] أحمد مختار عمر: المرجع نفسه، ص 186

[2] افتتاح معرض "المقاومون" للفنان مصطفى بوطاجين https://www.horizons.dz/?p=162581&lang=ar

حسية بن بوعلي (1938-1957) **غزالة بنت عمار***

وقد اعتمد الفنان في إنجاز هذه الأعمال الفنية اعتمادا كاملا على **التعبير الخطي الملصق*** وذلك عبر تقطيع وتلصيق قصاصات مجلات وصحف لإنجاز أعمال ذات قيمة حسّية عالية، ليصوغ ملامح المقاومين انتصارا للحرية وقيم الإنسانية، لحظة انتفضوا ونفضوا، وقاوموا وقاموا ضد كل أنواع القمع والتعذيب، كما يعكس ابداع الفنان ذاته ثورة ضد الظلم، كما يعد كل بورتريه بمثابة تكريم لأولئك المقاومين مسلطا الضوء على نضالهم ضد الاستعمار وتخليدا لمسار بطولاتهم.

---

* الشهيدة غزالة بنت عمار من ولاية تبسة -الجزائر. هذه المرأة التي ابتكرت أسلوب جديد في حماية شرف النساء -إبان الثورة الجزائرية - كانت بمجرد سماع صوت سيارات العدو الفرنسي تصعد مباشرة إلي سطح منزلها وتنادي النساء فيأتين إليها راكضات نحو الحوش (فناء البيت) حيث تجتمع الكثير من النسوة من سن 7 إلي 60 سنة .تمسك كل واحدة في يد الأخرى و يتحولن إلي كتلة بشرية واحدة وإذا حاول الجنود الفرنسيين سحب امرأة أي أمسكتها أيدي عشرات النساء فيكون ذلك حائلا دون الاعتداء عليها. كما ابتكرت حيلة عصير البصل الذي ترش به المرأة جسدها عند اقتراب العدو، وتلطخ وجهها وأطرافها بالفحم المتراكم على القدور المصنوعة من الطين ومن آثار دخان الحطب، أكتشف العدو بأنها هي ممثلة الثورة في غياب الرجال، حطم قفص صدرها ضابط فرنسي بعقب رشاشه فاستمرت تتقيأ الدم 3 أيام متواصلة إلى أن فرغ جسدها منه ولفظت أنفاسها.
https://watanianews.dz/37498

* **التعبير الخطي الملصق**: ويسمى أيضا بالكولاج، فن متميز عن غيره من الفنون إذ يعتمد على قص ولصق عدة خامات مختلفة معا في لوحة واحدة، وقد لعب فن الكولاج دورا بارزا في القرن العشرين باعتباره نوع من أنواع الفن التجريدي، وترجع نشأة هذا الفن لبلاد الصين، بعد اختراع الورق هناك في القرن الثاني الميلادي، والذي كان استخدامه محدودا حتى القرن العاشر الميلادي، حتى استخدم الخطاطون اليابانيون القصاصات الورقية لكتابة الشعر عليها، يعتمد فن الكولاج على استخدام **خامات من قصاصات الجرائد**، أجزاء من الورق الملون المصنع يدويا، الأشرطة، وأجزاء من أعمال فنية أخرى، أو صور فوتوغرافية، ثم تجمع كل هذه القطع المختلفة وتلصق على لوحة خشبية أو قطعة من القماش، كما يعتمد على **خامات قصاصات القماش** وهي طريقة تقوم على لصق قصاصات من القماش المطبوع بطريقة متفرقة على قطعة قماش أساسية، وكان من أبرع الفنانين جون والكر البريطاني الجنسية، والذي اشتهر مع نهاية السبعينات.

وإن كان الفن الجزائري من قلب الأحداث جسّد موضوعات متعددة للثورة الجزائرية ورسم تفاصيلها برمزية التشكيلات والألوان، كيف تفاعل الفن التشكيلي العربي مع الثورة الجزائرية؟ وكيف جسّد أحداثها؟

3-الفن التشكيلي العربي:

تأثّر الوطن العربي -على غرار كل شعوب العالم- بالثورة الجزائرية الملهمة وكانت «الشعوب العربية من مفكريها وفنانيها تتابع انتصارات الثورة الجزائرية وانتكاساتها بكل اهتمام وانجذاب، وأن كل ذلك كان يمسّها مباشرة بالسعادة حين الانتصار، وبالحزن حين الهزيمة»[1]، يقول أحد الكتاب «كنا فتيانا ... وكانت الأخبار شحيحة في المشرق العربي، ومع ذلك فقد كنا نلاحق أخبار الجزائر (بلد المليون شهيد) بلهفة وشوق... كنا نعيش مع شعب الجزائر آلامه وأحلامه وكلّما سمعنا خبرا جديدا عن تضحياته كلما ازداد حبنا له، وتقديرنا لمواقفه، وتلهفنا لمعرفة المزيد عن الشعب الشقيق المجاهد، والبلد العربي المسلم الأصيل »[2].

وعلى الرغم من قلة الأخبار التي تصل من الجزائر إلاّ أن الأحداث كانت موضوعا عربيا عالميا، عبّر كل شخص عنها بأسلوبه، متضامنا مع الثورة الجزائرية، وكفاح الشعب الجزائري الذي طال لأكثر من قرن من الزمن، ويطالعنا الفنان العراقي محمود صبري (1927-2012) باللوحة الموالية، والمعنونة بـ **"ثورة الجزائر"** رسمها سنة 1958، مستلهما فكرتها من لوحة (بابلو بيكاسو) الجورينكا التي تعكس مجزرة قرية الجورينكا سنة 1937، قامت طائرات النازيين الألمان، والقوات الفاشية الإيطالية، بقصف هذه المدينة الصغيرة في الباسك شمال إسبانيا عام 1937 لدعم تمرد الجنرال (فرانسيسكو فرانكو) خلال الحرب الأهلية الإسبانية.

[1] عبيدة صبطي: الثورة الجزائرية في الفن التشكيلي العربي (قراءة سميولوجية للوحة "ثورة الجزائر" للفنان العراقي محمود صبري) مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 30-31، ص265

[2] بسام العسلي: سلسلة جهاد شعب الجزائر، دار النفائس، الأردن، مج 1، ط3، 1986، ص7 (مقدمة الناشر)

لوحة "ثورة الجزائر" ألوان زيتية على الخشب أبعاد 190X 250سم

يكثّف الفنان في وسط اللوحة عددا من الشخوص التي تظهر عليها علامات الانتفاضة، في استطالة الأيدي والأرجل والرقاب وسعة العيون، مستعينا في التشكيل الفني بالخطوط والأشكال كالمثلث والدائرة، مركزا على فاعلية اللون، واللون الطاغي في اللوحة هو اللون الأحمر، يرافقه اللون الأسود، والأبيض والرمادي.

و«يتميز اللون الأحمر **بإشعاع غزير**، وعندما يوضع تجاه خلفية بيضاء أو فاتحة اللون فإنّ هذا الإشعاع يبدو معتما ويظهر دافئا مطفيا، ولكنه إذا ما وضع تجاه خلفية سوداء أو قاتمة اللون فإنّه يُبدي كلّ **قوته النارية** (...)واللون الأحمر **يجتذب العين** إليه بلا مقاومة بالنسبة لجميع الناس، **شديد الالتهاب** لابد من معاملته بحذر حتى لا يسيطر على كل الألوان المرافقة له، وهو يلعب دورا رئيسيا في **التّباين الشّديد مع الألوان** (...)»[1]، و«يحتاج هذا اللّون إلى مهارة كبيرة لموازنته مع الألوان(...)»[2]، و«عند مشاهدة بقعة حمراء مهما كانت دقيقة في مجال ما، فإنّها تكون أكثر الألوان المستعملة في علاقة صحيحة مع بعضها البعض **توفّر التوازن البصري المثالي** (...) عندما لا يبرز أحدهما أكثر من الآخر، ويحدث ذلك عندما تكون مساحة اللّون في علاقة صحيحة مع كثافتها»[3]، وهو في اللوحة، الدماء التي سفكت ظلما وعدوانا من المستعمر الفرنسي.

[1] ادريس فرج الله: التشكيل اللوني في الطباعة، المرجع نفسه، ص33

[2] فاتن عبد الجبّار جوّاد: اللون لعبة سيميائيّة، المرجع نفسه، ص 158

[3] ادريس فرج الله: التشكيل اللوني في الطباعة، المرجع نفسه، ص33 (بتصرف)

ويختلف تأثير **اللون الأسود** عندما يحيط بلون أو يقع خلفه أو أمامه، وفي كل حالة يتغير سطوع اللون الأسود وكنهه وتأثيره تبعا لاختلاف هذه الأوضاع، وينتج اللون الأسود عندما يختفي الضوء عن سطح أو مكان، وأعظم الأمثلة على ذلك ظلمة الليل وسواده، فيه ينعدم وجود اللون كليّة واللون جزء من الضوء، وبدونه يصير كل شيء سوادا، وهو كثيرا ما يرمز « **للميل إلى التّكتّم**، ولكونه سلبي اللّون يدلّ على **العدميّة والفناء**»[1]، و«إذا كانت هذه الدّلالات وغيرها، في مستوى الاستخدام الشّعبي للّون ومظاهره، فإنّها في الفنون عموما والرّسم خاصّة، تتعرّض للكثير من التّحوّلات والانحرافات والانحيازيات، بما يناسب الواقع الفنّي وحالاته وبطانته وتشكيلاته ورؤاه، ودخول اللّون في مجال تخييلي ومجازي ينظمّ فيه فضاء تخييلي يغاير، ويوسّع من لعبة المعنى فيه ويضاعف خطوطها ويزيد من عمقها»[2]، وهو في اللوحة خلفية ثابتة ينضاف إليها المقصلة أو عمود الشنق، وعلى الرغم من دلالات اللون الأسود **على سيادة التدليل وحكمة التشكيل**، إلاّ أن الأسود هنا كان دالا على **العدمية والفناء والتعذيب.**

أما **اللون الأبيض** «فمن أهم خصائصه وضوحا قدرته على **خفض قوّة تألق** أي لون إلى جانبه، وكذلك لا يتأثر الأبيض النقي في نفس الوقت بأي لون آخر مهما كان متألقا، إن أي صورة يسودها الأبيض، هي في أساسها باردة التأثير، وبسبب سطوعها الجوهري ونشاطها الإشعاعي لا تكون حساسة، للون الرمادي أو الأسود وللانعكاسات اللونية وللإضاءات العارضة الملونة الأخرى»[3]، وهو في اللوحة في **الرايات المرفوعة**، كما يعكس أرواح الشهداء.

يُعدّ **اللون الرمادي** في سياق التنوّع اللوني، من الألوان الصالحة كثيرا لتوظيفها والإفادة من مخزونها في التعبير التشكيلي الصوري، فهو «لون يتوسّط اللونين الأسود والأبيض، متفرّقا إلى درجة الحيوية ويقدّم ما يصبح غامقا، فإنّه يتّجه نحو اليأس، ويصبح لونا جامدا كما أنّه **رمز الدّهاء ولون التحذير من العمر والخوف** في مستويات تعبيرية أخرى»[4]، و«الرمادي لون استثنائي حيث أنّه خالٍ تماما من التعبير، ويمكن بواسطة تأثيرات التباين المتزامن أن يتغير ليبدو مكمّلا لأي لون، وبالقدر الذي يوهب الرمادي الحياة بواسطة بيئته، فهو بالتالي يضعف في نفس الوقت من تألّق بيئته الفعليّة، وكما يقول القانون الرابع (لشفري) «وضع الرمادي بجوار لون ما **يزيد من**

[1] أحمد مختار عمر: اللغة واللون المرجع نفسه، ص 186

[2] أحمد مختار عمر: اللغة واللون المرجع نفسه، ص 45

[3] ادريس فرج الله: التشكيل اللوني في الطباعة، المرجع نفسه، ص 45

[4] المرجع نفسه، ص 163

شدة اللون، كما أنّه في الوقت نفسه يؤدي إلى ميل هذا الرمادي إلى اللون المكمّل للون المجاور، ويمكن للرمادي **وقوته الحيادية** أن **يحوّل تباينات اللون** الصارخة إلى ألوان منسجمة ولهذه الوسيلة يدّعي لنفسه الحيوية»[1]، وتحتاج الرؤية البصرية إلى الرمادي المتوسط، ويتجلّى ذلك في ظاهر الصورة البُعدية عند النظر بثبات إلى بقعة بيضاء تجاه سوداء ثمّ تحويلها إلى سطح محايد، فتظهر البقعة السوداء، والعكس عند النظر إلى بقعة سوداء تجاه خلفية بيضاء، يتم تحويلها إلى سطح باهت.

الخاتمة:

-خلدّ الفن التشكيلي ممارسات وأحداث أبرز الثورات ونضال الشعوب المضطهدة.

- ثورة الجزائر ثورة ملهمة منذ المقاومة الشعبية مع الأمير عبد القادر، حتى زلزال ثورة نوفمبر المجيدة، كتبت عنها الأقلام شعرا وسردا، كما خلدتها ألوان الفن التشكيلي.

-تعددت المواضيع التي خلدها الفن التشكيلي ورسم تفاصيل الثورة الجزائرية ومواقفها؛ بين رسم المجاهدين والشهداء، ومسار المجاهدين، والشهادة.

[1] ادريس فرج الله: التشكيل اللوني في الطباعة، المرجع نفسه، ص45

- رسم (**أوجين فرومونتان** Eugene Fromentin) لوحة **"بلد الضمأ"** سنة 1869، ليعكس معاناة الشعب الجزائري.

- حمل الفنان المستشرق المسلم **نصر الدين دينيه** المقاومة الوطنية تشكيلا وكتابة، وله عديد اللوحات منها: **الكمين، المجاهد، واجتماع المجاهدين**، لوحات حية تكاد تدب بها الحياة.

- رسم الفنان العالمي (**بابلو بيكاسو**)، لوحة **نساء الجزائر** بأسلوب تكعيبي مستوحيا ملامح لوحته من لوحة (**يوجين دي لاكروا**) نساء الجزائر في غرفهن.

-كما رسم المجاهدة **جميلة بوباشا** تضامنا مع قضيتها التي هزت العالم.

- وللفنان الفرنسي (**بوريس تاسليتزكي** Boris Taslitzky) لوحة تصور **كفاح النساء الجزائريات ضد الاستعمار الفرنسي**، ركز على انفعالات الغضب والثورة.

- رسم الفنان العراقي **محمود صبري**، لوحة **"ثورة الجزائر"** مستوحيا فكرتها من لوحة (بابلو بيكاسو) **الجورينكا**، تعكس تفاصيلها تضحيات الشعب الجزائري ونضاله.

- عن تجربة **العبور**، التجربة الحقيقية التي عاشها الفنان المجاهد **فارس بوخاتم**، رسم لوحة **العبور** ولوحة **اللاجئون يعبرون الحدود** ولوحة **خط موريس**.

-وانفرد **إبراهيم مردوخ**، ليرسم المسار الشاق للمجاهدين، في لوحة **مناظر من ثورة التحرير**، ويرسم الشهيد وأهله، في لوحة **أرملة الشهيد**.

- أبدع **مصطفى بوطاجين**، بتقنية الكولاج **أو التعبير الخطي الملصق**، أكثر من عشرين (20) بورتريه من الحجم الكبير يروي مسار نضال وكفاح شخصيات ثورية ومجاهدين، مثل **العربي بن مهيدي وعلي لابوانت وحسيبة بن بوعلي** وكذا المناضلات **جميلة بوحيرد، جميلة بوباشا**، التي رسمها وهي تحمل لوحة بيكاسو.

وهذا غيض من فيض أسماء كثيرة خلدت الثورة التحريرية بكل مراحلها لم يسعنا المقام إلاّ لذكر 19 لوحة، لثمانِ فنانين (8) بين المستشرقين والغربيين والعرب والجزائريين، ولعلّ هذه الدراسة ستكون فاتحة لجمع اللوحات الفنية التي خلدت الثورة الجزائرية منذ مهد ميلادها ليكون عملا متكاملا يكتب تاريخا ملونا.

قائمة المصادر والمراجع:

-أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1997.

-أحمد جمال عيد: الرسم باليد ونظرية اللون (النسب والعلاقات النسبية للمجسمات، أسس وأدوات الرسم الحر باليد، أسس التصميم البصري وقواعد الاتزان، نظريات اللون وأهمية اللون الوظيفية) دار الوهيبي للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2022.

-إدريس فرج الله: التشكيل اللوني في الطباعة، دار الفتح للتجليد الفني، عمان، الأردن، ط1، 2008.

- بسام العسلي: سلسلة جهاد شعب الجزائر، دار النفائس، الأردن، مج 1، ط3، 1986

-فاتن عبد الجبّار جوّاد: اللون لعبة سيميائيّة، بحث إجرائي في تشكيل المعنى الشعري، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2009-2010.

المقالات:

-إبراهيم عبد الصدوق: الفكر الثوري في الفن التشكيلي الجزائري، مجلة جماليات، المجلد 4، العدد 1.

- عبيدة صبطي: الثورة الجزائرية في الفن التشكيلي العربي (قراءة سميولوجية للوحة "ثورة الجزائر" للفنان العراقي محمود صبري) مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 30-31

المواقع الالكترونية

-جريدة الشعب

افتتاح معرض "المقاومون" للفنان مصطفى بوطاجين

https://www.horizons.dz/?p=162581&lang=ar

-الوطنية نيوز

https://watanianews.dz/37498

-العربية نت

https://www.alarabiya.net/north-africa/2023/03/09